

أذكار وآداب
الصباح والمساء
تأليف الدكتور
محمد إسماعيل المقدم
الدار العالمية للنشر والتوزيع
e mial : alamia_misr@hot mail.com

أذكار وآداب
الصباح والمساء

تأليف
د. محمد أحمد إسماعيل المقدَّم



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الرابعة
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م



الدار العالمية للنشر والتوزيع

١٠ ش محمود صدقي متفرع من ش الإقبال - لوران - الإسكندرية
محمول: ٠١٠٥٤٠٦٤٠٣ / ت: ٠٣٥٨٥٧١٤١ / تلفاكس: ٠٣٢٨٠٩٧١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، لاسيما عبده المصطفى، وبعد:

فقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾. [الأحزاب: ٤١-٤٢]

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾. [الأعراف: ٢٠٥]

وقال جلَّ وعلا: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]

ولما كان ذكر الله عزَّ وجلَّ في الصباح والمساء[1]، من أشرف الوظائف اليومية، فقد عَيَّن الصادق المصدوق ﷺ لهذين الوقتين المباركين أذكاراً كثيرة ذوات فضائل جليلة[2]، تضمنتها هذه العُجالة لتيسير العمل بها على طالب الفوز والفلاح، وقد أُلحق بها ما أمكن الوقوف عليه من الآداب الشرعية المتعلقة بهذين الوقتين الشريفين، و الله من وراء القصد، وهو حسبنا، ونعم الوكيل.

---

(١) ووقت أذكار الصباح بعد صلاة الصبح إلى ما قبل طلوع الشمس، وأذكار المساء من بعد صلاة العصر إلى المغرب، وقيل: يمتد وقتها من المغرب إلى ثلث الليل أو نصفه.

(٢) وقد حذفت بعض الأحاديث في هذه الطبعة لاختلاف العلماء في تصحيحها، وأرجأت ذكرها مع تحقيقاتها المفصلة.

أذكار الصباح

١ ـ أصبحنا على فِطْرَةِ الإسلام، وكلمةِ الإخلاص، ودينِ نَبِيِّنَا محمدٍ ﷺ، وملَّةِ أبينا إبراهيمَ، حنيفاً مسلماً، وما كان من المشركين.

٢ ـ رَضِيتُ باللهِ ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ ﷺ نبيّاً.

---

١ ـ عن عبد الرحمن بن أبزي رضي الله عنه قال: **«كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال.. وإذا أمسى قال..»**، وفي لفظ: **«كان يعلمنا إذا أصبحنا... وإذا أمسينا مثل ذلك»**.
ـ حسنه: ابن حجر، والسيوطي، وصححه: الهيثمي، والنووي، والعراقي، ومن المعاصرين: الألباني، ومحققا «زاد المعاد».

٢ ـ عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم مرفوعًا: **«من قال حين يُصبح، وحين يُمسي .. كان حقًا على الله أن يرضيه يوم القيامة»**.
ـ صححه ـ لغيره ـ محقق «العمل» للنسائي، وكذا حسَّنه ـ بطريقيه ـ محقق «صحيح الأذكار وضعيفه».

٣ - اللهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً طيباً، وعملاً متقبلاً.

٤ - اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموتُ، وإليك النشور.

---

٣ - عن أم سلمة رضي الله عنها: «أن رسول الله ﷺ كان إذا أصبح قال....».
- حسنه محقق «العمل» لابن السني، وقال في «صحيح الأذكار»: «صحيح بشواهده».

٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه: «كان إذا أصبح قال....».
- صححه: ابن حبان، والنووي، وابن حجر، وابن القيم، والألباني.
- وورد عنه مرفوعًا بلفظ: «إذا أصبحتم فقولوا....، وإذا أمسيتم فقولوا....».
- حسنه: الترمذي، والنووي، وصححه الألباني.

٥ - لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كلِّ شيء قدير.

٦ - يا حيُّ يا قيومُ برحمتك أستغيثُ، أصلحْ لي شأني كُلَّه، ولا تَكِلْني إلى نفسي طَرْفَةَ عينٍ أبداً.

---

٥ - عن أبي عياش الزرقي رضي الله عنه مرفوعاً: «من قال إذا أصبح ... كان له عدلُ عتق رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام، وكُتب له عشر حسنات، وحُط عنه عشر سيئات، ورُفع له عشر درجات، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي، فإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح».
- صححه: ابن حجر، والنووي، والألباني، ومحققا «الزاد»، ومحقق «الدعاء» للطبراني.

٦ - عن أنس رضي الله عنه أنه ﷺ قال لفاطمة رضي الله عنها: «ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به: أن تقولي إذا أصبحت، وإذا أمسيت....».
- صححه: المنذري، وحسنه: ابن حجر، والألباني، ومحققا «الزاد».

٧ ـ آية الكرسي، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾. [البقرة: ٢٥٥]

---

٧ ـ عن أُبي بن كعب رضي الله عنه أن الجنِّيَّ قال له: «إذا قرأتها ـ يعني آية الكرسي ـ غدوة أُجِرْتَ منا حتى تمسي، وإذا قرأتها حين تمسي أجرت منا حتى تصبح»، قال أُبي: فغدوت إلى رسول الله ﷺ، فأخبرته بذلك، فقال: «صدق الخبيث».
ـ صححه: الحاكم، والذهبي، وابن حبان، والألباني، وقال الهيثمي: «رجاله ثقات»، وقال المنذري: «إسناده جيد»، وقال محقق «الإحسان»: «إسناده قوي».

٨ ـ اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني، وأنا عبدُكَ(*)، وأنا على عهدِك ووعدِك ما استطعتُ، أعوذ بك من شر ما صنعتُ، أبوءُ لَكَ بنعمتِكَ عَلَيَّ، وأبوءُ بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنت.

---

٨ ـ عن شداد بن أوس رضي الله عنه مرفوعًا: «**سيد الاستغفار أن تقول... من قالها من النهار موقنًا بها، فمات من يومه قبل أن يمسي، فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها، فمات قبل أن يصبح، فهو من أهل الجنة**»، رواه البخاري في «صحيحه» وغيره.

(*) وتقول المرأة: «وأنا أَمَتُكَ» في هذا الموضع على الراجح.

٩ - اللهم فاطرَ السموات والأرض، عالمَ الغيبِ والشهادةِ، رَبَّ كُلِّ شيءٍ ومليكَهُ، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذُ بك من شرِّ نفسي، وشرِّ الشيطانِ وشِرْكِهِ، وأن أقترفَ على نفسي سوءاً، أو أَجُرَّهُ إلى مسلم.

---

٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله! مرني بشيء أقوله إذا أصبحت، وإذا أمسيت، قال: «قل...»، ثم قال: **«قله إذا أصبحت، وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك»**.

- صححه: الترمذي، والحاكم، والذهبي، وابن حبان، والنووي، وابن حجر، وابن القيم، والألباني، ومحققا «الزاد».

١٠ - أصبحنا، وأصبحَ الملكُ لله، والحمدُ لله، لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كلِّ شيءٍ قدير، رَبِّ أسألُك خيرَ ما في هذا اليوم، وخيرَ ما بعدَه، وأعوذ بك من شَرِّ ما في هذا اليوم، وشَرِّ ما بعده، رَبِّ أعوذُ بك من الكسل وسوءِ الكِبَرِ، رَبِّ أعوذُ بكَ من عذابٍ في النارِ، وعذابٍ في القبر.

---

١٠ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: **«كان نبي الله ﷺ إذا أمسى قال .. وإذا أصبح قال ذلك أيضاً: أصبحنا...»** الحديث.

- صحيح إذ أخرجه مسلم، والترمذي وصححه، وصححه ابن حجر، وغيرهم.

١١ ـ اللهم إنِّي أسألُك العافيةَ في الدنيا والآخرة، اللَّهم إنِّي أسألُك العفوَ والعافيةَ، في ديني ودنياي، وأهلي ومالي، اللَّهم استر عوراتي، وآمِن رَوْعَاتي، اللهم احفظني من بين يَدَيَّ، ومِن خَلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذُ بعظمتِكَ أن أُغتالَ مِن تحتي.

---

١١ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «**لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح..**».
ـ حسنه الحافظ ابن حجر، وصححه الحاكم، والذهبي، وابن حبان، والنووي، والألباني، ومحققا «الزاد».

١٢ - بسم الله الذي لا يَضُرُّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم». [ثلاث مرات]

١٣ - «سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سبحان اللهِ رِضَا نفسه، سبحان اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سبحان اللهِ مِدَادَ كلماته. [ثلاث مرات]

---

١٢ - عن عثمان رضي الله عنه مرفوعًا: «**ما من عبد يقول في صباح كل يوم، ومساء كل ليلة ... فيضره شيء**».
ـ صححه: الترمذي، والحاكم، والذهبي، وابن حبان، والألباني، ومحققًا «الزاد»، وحسنه: البغوي، والمنذري.

١٣ - عن جويرية رضي الله عنها أن النبي ﷺ خرج من عندها بُكْرَةً حين صلى الصبح وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسة، فقال: «**مازلت على الحال التي فَارَقْتُك عليها؟**»، قالت: نعم، قال ﷺ: «**لقد قلْتُ بَعْدَك أربعَ كلمات ثلاث مرات، لو وُزِنَتْ بما قلتِ منذُ اليوم لَوَزَنَتْهُنَّ...**» الحديث.
ـ رواه مسلم في «صحيحه»، والترمذي، وقال: «حسن صحيح».

١٤ - اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت.

{ثلاث مرات}

اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت.

{ثلاث مرات}

---

١٤ - عن عبد الرحمن بن أبي بكرة رضي الله عنه أنه قال لأبيه: «يا أبت إني أسمعك تدعو كل غداة..»، ثم قال: تعيدها ثلاثًا حين تصبح، وثلاثًا حين تمسي، فقال: «**إني سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن، فأنا أحب أن أستن بسنته**».

- صححه ابن حبان، وحسَّنه ابن حجر، وضعفه الألباني، وفيه جعفر بن ميمون مختلف فيه.

١٥ - «سور الإخلاص، والفلق، والناس».

{ثلاث مرات}

١٦ - ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ {التوبة: ١٢٩}. {سبع مرات}

---

١٥ - عن عبد الله بن خُبيب رضي الله عنه **أن النبي ﷺ أمره أن يقرأ: «(قل هو الله أحد) و(المعوذتين)، حين تمسي، وحين تصبح، ثلاث مرات، تكفيك من كل شيء»**.

- صححه: الترمذي، والنووي، والألباني، وغيرهم.

- وحسنه: ابن حجر، ومحقق «جامع الأصول».

١٦ - عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعًا: «**من قال في كل يوم حين يصبح، وحين يمسي... كفاه الله عزَّ وجلَّ ما أهَمَّه من أمر الدنيا والآخرة**».

- جوَّد إسناده المنذري، وصححه محققا «الزاد»، ومحقق «العمل» لابن السني، وحسَّنه صاحب «صحيح الأذكار وضعيفه».

١٧ - اللهمَّ إني أصبحتُ أُشْهِدُكَ، وأُشْهِدُ حَمَلَةَ عرشِكَ، وملائكتَك، وجميعَ خلقِكَ، أنك أنت اللهُ لا إله إلا أنت، وأن محمداً عبدُك ورسولُك. {أربع مرات}

١٧ - عن أنس ﷺ مرفوعًا: «من قال حين يصبح أو يمسي.. أعتق الله ربعه من النار، فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه، ومن قالها ثلاثًا أعتق الله ثلاثة أرباعه، ومن قالها أربعًا أعتقه الله من النار».
- سكت عليه أبو داود فهو جيد عنده، وأقره النووي، وحسنه الحافظ في «النتائج»، وذكر له طرقًا، وكذا حسنه ابن القيم في «الزاد»، وقال محقق «جامع الأصول»: «حسن بشواهده».
- والحديث رواه الترمذي بلفظ آخر، وضعفه، وقد أخرجه الحاكم بنحوه غير مقيد بالصباح والمساء، وصححه، ووافقه الذهبي، قال الألباني: «وهو كما قالا، وله شاهد من حديث أنس ﷺ مرفوعًا نحوه مقيدًا بالصباح والمساء، وسنده ضعيف» اهـ.

١٨ - لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملكُ، وله الحمدُ، يُحيي ويُميت، وهو على كل شيء قدير. {عشر مرات}

١٨ - عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ مرفوعًا: «من قال حين يصبح ... كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات، وحط الله عنه بها عشر سيئات، ورفعه الله بها عشر درجات، وكن له كعشر رقاب، وكن له مسلحة من أول النهار إلى آخره، ولم يعمل يومئذ عملاً يقهرهن، فإن قال حين يمسي فمثل ذلك».
- قال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح»، وقال المنذري: «إسناده جيد»، وصححه ابن حبان، والألباني.

١٩ - سبحانَ اللهِ وبحمدِه.

أو: **سبحانَ اللهِ العظيمِ وبحمدِه.**

{مائة مرة، أو أكثر}

٢٠ - أستغفرُ اللهَ {مائة مرة}

---

١٩ - عن أبي هريرة ﵁ مرفوعًا: **«من قال حين يصبح، وحين يمسي... مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه»**.

- صحيح إذ أخرجه مسلم، والترمذي وقال: «حسن صحيح»، ولفظ أبي داود: **«من قال حين يصبح: «سبحان الله العظيم وبحمده» مائة مرة، وإذا أمسى كذلك، لم يواف أحد من الخلائق بمثل ما وافى»**، صححه ابن حبان، والألباني.

٢٠ - عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده ﵁ مرفوعًا: **«ما أصبحتُ غداة قط إلا استغفرت الله فيها مائة مرة»**، ولم يوظف ﷺ هنا صيغة معينة، للاستغفار، وأفضلها المأثور، وأخصره المذكور.

- حسنه السيوطي، وصححه الألباني، وحسنه محقق «الدعاء» للطبراني.

٢١ - سبحان الله، {مائة مرة أو أكثر}

الحمدُ لله، {مائة مرة أو أكثر}

الله أكبر، {مائة مرة أوأكثر}

لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمدُ، وهو على كل شيء قدير.

{مائة مرة أو أكثر}

---

٢١ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﵁ مرفوعًا: **«من قال: «سبحان الله» مائة مرة قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها، كان أفضل من مائة بدنة، ومن قال: «الحمد لله» مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، كان أفضل من مائة فرس يحمل عليها في سبيل الله، ومن قال: «الله أكبر» مائة مرة، قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، كان أفضل من عتق مائة رقبة، ومن قال: «لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير» مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، لم يجئ يوم القيامة أحد بعمل أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله، أو زاد عليه»**.

حسنه الترمذي، والألباني، وغيرهما.

تنبيه:

فإذا فرغ من الأذكار الموظفة استُحِبَّ له أن يشرع في الأذكار والأدعية المطلقة، وأفضلها على الإطلاق قراءة القرآن الكريم، ثم الصلاة على النبي ﷺ، والتهليل، والاستغفار، والتسبيح، والتحميد، والتكبير، والحوقلة، وغيرها، فإذا قام عن مجلسه ختمه بكفارة المجلس:

٢٢ ـ سبحان الله وبحمده،
سبحانك اللهمَّ وبحمدِكَ،
أشهد أن لا إله إلا أنتَ،
أستغفِرُك، وأتوبُ إليك.

---

٢٢ ـ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه مرفوعًا: «**من قال... فقالها في مجلس ذكر، كانت كالطابع يطبع عليه، ومن قالها في مجلس لغو كانت كفارة له**».

ـ صححه: الحاكم، ووافقه الذهبي، ثم الألباني، وقال المنذري، والهيثمي: «رجاله رجال الصحيح».

أذكار المساء

١- أمسينا على فِطْرَةِ الإسلام، وكلمة الإخلاصِ، ودينِ نَبيِّنا محمدٍ ﷺ ، ومِلَّةِ أبينا إبراهيمَ، حنيفاً مسلماً، وما كان من المشركين.

٢- رَضِيتُ بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ نبيًّا.

٣- اللهم بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموتُ، وإليك المصيرُ.

٤- لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كلِّ شيء قدير.

٥- يا حَيُّ يا قيومُ برحمتِكَ أستغيثُ، أصلحْ لي شأني كُلَّهُ، ولا تَكِلْني إلى نفسي طَرْفَةَ عَيْنٍ أبداً.

٦- آية الكرسي: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿اللَّهُ لا إله إلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ الآية [البقرة: ٢٥٥]

٧- اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني، وأنا عبدُك، وأنا على عهدِكَ ووعدِكَ ما استطعتُ، أعوذُ بك من شَرِّ ما صنعتُ، أبوءُ لك بنعمتِكَ عَلَيَّ، وأبوءُ بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوبَ إلا أنت.

٨- اللهم فاطرَ السموات والأرض، عالمَ الغيبِ والشهادة، رَبَّ كُلِّ شيءٍ ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذُ بك من شرِّ نفسي، وشرِّ الشيطانِ وَشِرْكِه، وأن أقترفَ على نفسي سوءً، أو أَجُرَّهُ إلى مسلم.

٩- أمسينا، وامسى الملكُ لله، والحمدُ لله، لا إله إلاالله وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير، رَبِّ أسأُلك خيرَ ما في هذه الليلة، وخيرَ ما بعدها، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة، وَشَرِّ ما بعدها، رَبِّ أعوذُ بك من الكسلِ وسوءِ الكِبَر، رَبِّ أعوذُ بِكَ من عذابٍ في النار، وعذابٍ في القبر.

١٠- اللهم إنِّي أسألُك العافيةَ في الدنيا والآخرة.

اللهم إنِّي أسألُك العفوَ والعافيةَ في ديني ودنياي، وأهلي ومالي.

اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدَيَّ، ومِن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذُ بعظمتكَ أن أُغْتالَ مِن تحتي.

١١- بسم الله الذي لا يَضُرُّ مع اسمه شيءٌ في الأرضِ ولا في السماء، وهو السميع العليم.
{ثلاث مرات}

١٢ - أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّاتِ من شرِّ ما خلق. {ثلاث مرات}

١٣ - اللهم عافِني في بَدَني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت.
{ثلاث مرات}

اللهم إني أعوذُ بكَ من الكفرِ والفقرِ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت.
{ثلاث مرات}

---

١٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة! قال: «**أما لو قلت حين أمسيت... لم تضرك**».
- أخرجه مسلم، وهو بنحوه عند أحمد والنسائي في «العمل»، وابن حبان بزيادة: «ثلاث مرات»، وقد صححه الترمذي، وابن حبان، وابن حجر، وغيرهم.

١٤ - سور: («الإخلاص»، و«الفلق»، و«الناس»).
{ثلاث مرات}

١٥ - ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩]. {سبع مرات}

١٦ - اللهم إني أمسيتُ أُشهِدُكَ، وأُشهِدُ حَمَلَةَ عرشِكَ، وملائكتَك، وجميعَ خلقِكَ، أنك أنت الله، لا إله إلا أنت، وأن محمداً عبدُك ورسولُك.
{أربع مرات}

١٧ - لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملكُ، وله الحمدُ، يُحيي ويُميت، وهو على كل شيءٍ قدير. {عشر مرات}

١٨ - سبحان الله وبحمده.

أو: سبحان الله العظيم وبحمده.

{مائة مرة، أو أكثر}

١٩ - سبحان الله، {مائة مرة، أو أكثر}

الحمد لله، {مائة مرة، أو أكثر}

الله أكبر، {مائة مرة، أو أكثر}

لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملكُ، وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيء قدير.

{مائة مرة، أو أكثر}

٢٠ - سبحانَ الله وبحمده، سبحانَك اللهم وبحمدكَ، أشهدُ أن لا إله إلا أنت، أستغفرُك، وأتوبُ إليك.

من آداب الصباح والمساء

الأول - أن يستحضر أن الله سبحانه وتعالى يستعتبه، ويمد في أجله عسى أن يتوب إليه، ويُقبلَ عليه، ولهذا المعنى كان ﷺ إذا استيقظ من نومه حمد الله على أن «ردَّ عليه رُوحَه، وعافاه في جسده، وأذن له بذكره»، وقال رسول الله ﷺ: «ليس أحدٌ أفضلَ عند الله من مؤمنٍ يُعمَّر في الإسلام، لتسبيحه، وتكبيره، وتهليله».

وقال ابن مسعود ﷺ لجاريته حين أخبرته بطلوع الشمس: «الحمد الله الذي وَهَبَ لنا هذا اليوم، وأقالنا فيه عثراتنا، ولم يعذبنا بالنار».

الثاني - أن يلزم الاستغفار، ويجدد التوبة من جميع الذنوب بالكف عنها، والندم عليها، والعزم الأكيد على عدم معاودتها، وأداء الحقوق إلى أصحابها.

قال رجل لحاتم الأصم: «ما تشتهي؟» قال: «أشتهي عافيةَ يومٍ إلى الليل»، فقال له: «أليست الأيام كلها عافية؟»، قال: «إن عافية يومي أن لا أعصي **الله** فيه».

الثالث - أن يكون من أصحاب هَمِّ الآخرة، قال ﷺ: «**من كانت همَّه الآخرة، جمع الله له شملَه، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا راغمةً، ومن كانت همَّه الدنيا، فرَّق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كَتَبَ الله له**».

وذلك يقتضي أن يجتهد في تعمير وقته؛ وشغل قلبه بكل ما يرضي **الله** من صالح الأعمال.

الرابع - أن يعزم على كف شره، عن الناس، ويطهر قلبه من الغلِّ لأيٍّ من المسلمين، قال الصحابي - الذي بشره النبي ﷺ بأنه من أهل الجنة - لعبد **الله** ابن عمرو رضي الله عنهما لما أقام معه ثلاثًا كي يرقب عبادته، فاستقلها، وسأله عما قد يكون بلغ به هذه المنزلة، فقال رضي الله عنه: «ما هو إلا ما رأيتَ، غير أني لا أجد على أحد من المسلمين في نفسي غشًا ولا حسدًا على خير أعطاه **الله** إياه»، قال عبد **الله**: فقلت له: «هي التي بلغت بك، وهي التي لا نطيق».

الخامس ـ أن يستحضر قول رسول **الله** ﷺ «**إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تُكَفِّر اللسان، تقول: اتق الله فينا فإنما نحن بك، فإن استقمتَ استقمنا، وإن اعوججتَ اعوججنا**»، وقوله ﷺ «**أكثر خطايا ابن آدم في لسانه**».

السادس ـ أن يمكث في مصلاه بعد صلاة الصبح يذكر **الله** حتى تطلع الشمس، ثم يصلي ركعتين، وأن يمكث كذلك بعد صلاة العصر، فإنه من أشرف أوقات الذكر.

واعلم ـ رحمك **الله** ـ أن السلف كانوا يكرهون الكلام ـ في المسجد ـ بعد ركعتي الفجر، حتى تطلع الشمس:

ـ فعن عطاء قال: خرج ابن مسعود رضي الله عنه على قوم يتحدثون بعد ركعتي الفجر، فنهاهم عن الحديث، وقال: «إنما جئتم للصلاة، إما أن تصلوا، وإما أن تسكتوا».

ـ وعن أبي عبيدة قال: «كان عزيزًا على ابن مسعود أن يتكلم بعد طلوع الفجر إلا بذكر **الله**».

ـ وعن حصيف قال: سألت سعيد بن جبير عن آية بعد الركعتين فلم يجبني، قال: فلما صلَّى قال: «إنه ليكره الكلام بعد الركعتين»، قلت: يقول الرجل لأهله: الصلاةَ، قال: لا بأس.

ـ وعن عثمان بن أبي سليمان قال: «إذا طلع الفجر فليسكتوا وإن كانوا ركبانًا».

ـ وذكر أن ابن المسيب كان يقول: «أنا إذًا أحمقُ مِنَ الذي يتكلم بعدما يطلع الفجر».

ـ وقال الأوزاعي ـ رحمه الله ـ: «كان السلف إذا صدع الفجر كأنما على رؤوسهم الطير، مقبلين على أنفسهم، حتى لو أن حميمًا لأحدهم غاب عنه حينًا ثم قدم ما التفت إليه، فلا يزالون كذلك حتى يكون قريبًا من طلوع الشمس».

ـ وقال الوليد بن مسلم: «كان الأوزاعي يبيت في مصلاه يذكر الله حتى تطلع

الشمس، ويخبرنا عن السلف أن ذلك كان هديهم».

ـ وعن إبراهيم: أنهم كرهوا الكلام بعد ركعتي الفجر.

ـ وعن مالك قال: كان سعيد بن أبي هند، ونافع مولى ابن عمر، وموسى بن ميسرة، يجلسون بعد صلاة الصبح حتى يرتفع النهار، ثم يتفرقون، ما يكلم بعضهم بعضًا، فقلنا له: اشتغالاً بذكر الله؟ قال: «كل ذلك».

ـ وعن مجاهد قال: رأيت ابن عمر رضي الله عنهما صلى ركعتي الفجر ثم احتبى، فلم يتكلم حتى صلى الغداة.

السابع - أن يجتهد في الجمع في يوم واحد بين صوم تطوع، وعيادة مريض، وتشييع جنازة، وإطعام مسكين، فقد قال ﷺ: **«ما اجتمعت هذه الخصال في رجل في يوم إلا دخل الجنة»**.

الثامن - أن يستحضر قول رسول **الله** ﷺ: **«من أصبح منكم آمنًا في سِرْبِه، مُعافى في جسده، عنده قوتُ يومه، فكأنما حِيزَتْ له الدنيا بحذافيرها»**.

التاسع - أن يبادر بكتابة وصيته بشيء من ماله: ثُلث أو أقل، إذا كان له مال كثير وورثته أغنياء، فيوصي به إلى أقربائه من غير الوارثين، أو لجهة من جهات الخير.

وإذا كان عليه دَيْن، أو عنده وديعة، أو عليه حقوق يخشى أن تضيع على أصحابها بموته فيجب عليه أن يوصي بذلك حتى لا يؤاخذه **الله** بها، وكذا له أن يوصي بالعهد إلى من ينظر في شأن أولاده الصغار إلى بلوغهم.

العاشر - أن يستحضر أن هذا اليوم أو هذه الليلة قد يكون آخر عهده بالحياة، لقوله تعالى: **﴿وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾** [الأعراف: ١٨٥]، وقد رُوِيَ عنه ﷺ أنه قال: **«أكثروا ذِكْرَ هاذمِ اللذات الموت، فإنه لم يذكره أحدٌ في ضيق من العيش إلا وسَّعه عليه، ولا ذكره في سَعَةٍ إلا ضَيَّقَها عليه»**.

وقال ﷺ: **«أتاني جبريل، فقال: يا محمد عِش ما شئتَ فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مَجزِيٌّ به»** الحديث.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي، فقال: **«كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، وعُدَّ نفسَك في أصحاب القبور»**، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: «إذا أمسيتَ فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحتَ فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك».

نموت ونحيا كلَّ يومٍ وليلةٍ
ولابدَّ من يومٍ نموتُ ولا نحيا

وسُئل بعض الصالحين: كيف أصبحت؟ فقال: «أصبحت وبنا من نعم الله ما لا يُحصى، مع كثير ما يُعْصى، فلا ندري على ما نشكر: على جميلِ ما نَشَر، أو على قبيحِ ما ستَر؟».

وقال آخر: «أصبحت بين نعمتين لا أدري أيتهما أعظم: ذنوب سترها الله عليَّ، فلا يقدر أن يُعَيِّرَني بها أحد، ومحبة قذفها الله في قلوب الخلق، لا يبلغها عملي».

وقال ثالث: «أصبحنا أضيافًا مُنيخين بأرضٍ غربةٍ، ننتظر متى نُدعى فنجيب».

وقـال المزني: «دخلتُ على الشافـعي في عِلَّتـه التِي مـات فـيـهـا، فـقلتُ: كـيف أصبحتَ؟ فقال: أصبحتُ من الدنيا راحلاً، وللإخـوان مفـارقًا، ولـكأس المنية شـاربًا، ولسـوء الأعمال مـلاقيًا، وعلى الله واردًا، فـلا أدري: أروحي تصـيـر إلى الجـنـة فأحيِّيها؟! أم إلى النار فأُعَزِّيها؟!».

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

